

فجر القدي والإيمان

من قصص الأنبياء

للصغار واليا فعين

يوسف

٧

دار القلم العربي

للأطفال

من قصص الأنبياء

للصغار واليافعين

- ١- آدم عليه السلام
- ٢- نوح عليه السلام
- ٣- هود عليه السلام
- ٤- صالح عليه السلام
- ٥- إبراهيم عليه السلام
- ٦- إسماعيل عليه السلام
- ٧- يونس عليه السلام
- ٨- شعيب عليه السلام
- ٩- أيوب عليه السلام
- ١٠- يونس عليه السلام
- ١١- موسى عليه السلام
- ١٢- داود عليه السلام
- ١٣- سليمان عليه السلام
- ١٤- زكريا ويحيى عليهما السلام
- ١٥- عيسى عليه السلام
- ١٦- محمد صلى الله عليه وسلم

من قصص الأنبياء ، قصصٌ أُثِّرت وزيدت إشراقاً بذكر أخبار رُسل الرحمة والإنسانية ، رُسل المحبة والسلام ، حقاً إنهم كانوا فجرَ الهدى والإيمان ، صلوات الله عليهم وسلامه ، الذين أثاروا ظلامَ عقول البشر ، واقتلعوا منها الأوهام والأباطيل ودعوا إلى عبادةِ إلهٍ واحدٍ لا شريك له ، بدءاً من آدم عليه السلام وانتهاءً بخاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبره الله تعالى في سورة هود عن نبأ من تقدمه من رُسلٍ وأنبياء . قال الله تعالى : (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْبِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)

الناشر

بجدة

دار القلم العربي

للأطفال

فَجَدُّ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ



مراجعة : يوسف عبد الكريم عساني

إعداد وترتيب : زهير مصطفى

جميع الحقوق محفوظة لدار القلم بحلب ولا يجوز إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه
أو طباعته ونسخه أو تسجيله إلا بإذن مكتوب من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،
جَمِيعًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لَكِنَّهُ
كَانَ أَعْظَمَهُمْ وَأَجَلَّهُمْ وَأَشْرَفَهُمْ. وَإِخْوَتُهُ هُمْ: رُؤَيْلُ وَشَمْعُونُ
وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَإِيَّاخُو وَزَابِلُونُ وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ وَبَنِيَامِينَ،
الَّذِي كَانَ أَصْغَرَهُمْ وَهُوَ أَخُ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ وَأُمُّهُ رَاحِيلُ. وَهُوَ الَّذِي
وَصَفَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ:

الكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

حُلْمُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَيْنَمَا كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَغِيرًا يَافِعًا، لَمْ يَحْتَلِمْ بَعْدُ، رَأَى فِي الْمَنَامِ، كَأَنَّ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ قَدْ سَجَدُوا لَهُ، فَاسْتَيْقَظَ هَلِيعًا^(١) مَذْعُورًا، وَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَرَفَ أَبُوهُ أَنَّهُ سَيَحْطَى بِمَكَانَةِ عَظِيمَةٍ وَبِمَنْزِلَةِ رَفِيعَةٍ، وَبِدَرَجَةِ عَالِيَةٍ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَحِثُّ يَخْضَعُ لَهُ أَبُوهُ، وَيَسْجُدُ^(٢) لَهُ كَمَا يَسْجُدُ لَهُ إِخْوَتُهُ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ يَعْقُوبُ ابْنَهُ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهُ، وَلَا يُبَيِّنَ بِسِرِّهِ وَلَا يَقْصِرَ رُؤْيَاهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، كَيْلَا يَحْسُدُوهُ وَيَكِيدُوا لَهُ وَيَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿١﴾ قَالَ يَبْنَؤُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾﴾.

(١) هَلِيعًا: خائفًا.

(٢) يسجد: كان السجود للملوك آنذاك تعظيمًا لهم معروفًا شائعًا.

(٣) سورة: يوسف (٤ - ٦).

تأمر إخوته عليه

لَكِنَّ يُوْسُفَ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ حَسَدِ وَغَيْرَةِ إِخْوَتِهِ لَهُ، وَلَاخِيهِ بُنْيَامِينَ، عَلَى مَحَبَّةٍ يَغُفُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ، وَلَاخِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ^(١) كَمَا يَقُولُونَ، فَهُمْ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَالْإِثَارِ مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ بُنْيَامِينَ . فَتَأْمَرُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا يَكِيدُونَ لَهُ، وَاتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى قَتْلِ يُوْسُفَ، أَوْ إِبْعَادِهِ إِلَى أَرْضٍ نَائِيَةٍ^(٢)، لَا يَعُودُ مِنْهَا أَبَدًا، وَذَلِكَ لِكَيْ يَنْفَرِدُوا بِرِعَايَةِ وَحْبِ آبِيهِمْ وَأَضْمَرُوا^(٣) التَّوْبَةَ بَعْدَ ذَلِكَ. ثُمَّ اقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ كَيْدَهُمْ بِقَوْلِهِ:

- لَا تَقْتُلُوا يُوْسُفَ وَلَكِنْ أَلْقُوهُ فِي الْجُبِّ، يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ الْمَرَّةِ مِنَ الْمُسَافِرِينَ فَتَنْخَلِّصَ مِنْهُ. فَأَعْجَبَهُمْ هَذَا الرَّأْيُ، وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ سُورَةِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلْمُتَّالِينَ﴾ ^(٧) إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عَصَبَةٌ إِنَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ^(٨) أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ آيِكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ^(٩) قَالَ قَائِلٌ

(١) عصابة: جماعة.

(٢) نائية: بعيدة.

(٣) أضمرُوا: نواوا.

فَمِنْهُمْ لَا تَقْنُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ يَلْقِظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ ﴿٢﴾ .

وَعِنْدَيْدِ تَوَجَّهُوا إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ أَضْمَرُوا
السُّوءَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ، أَخَاهُمْ يُوسُفَ، لِكَيْ يَلْعَبَ
مَعَهُمْ، وَيَرْعَى فِي الْحُقُولِ وَالْبَسَاتِينِ، فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ:

- يَا بَنِيَّ يَضْعُبُ عَلَيَّ أَنْ أَفَارِقَ يُوسُفَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَأَخْشَى
إِنْ أَنْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ، أَنْ تَغْمَضَ عُيُونُكُمْ عَنْهُ، وَتَنْشَغَلُوا بِلَعِبِكُمْ،
فَيَأْكُلَهُ الذَّنْبُ، وَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ، عَلَى دَفْعِهِ أَوْ الْهَرَبِ مِنْهُ، وَكَانَ
يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُذَرِّكُ نَوَايَا إِخْوَتِهِ وَحَسَدَهُمْ لَهُ، وَلِهَذَا عِنْدَمَا
رَفَضَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ يُوسُفَ غَضِبُوا وَقَالُوا:

- وَكَيْفَ يَأْكُلُهُ مِنْ بَيْنِنَا وَنَحْنُ غَضَبَةٌ؟ فَإِنْ وَقَعَ هَذَا فَنَحْنُ إِذَا
عَاجِزُونَ هَالِكُونَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿ قَالُوا يَتَابَنَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَمُنْصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا
عَدَا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَمُحْفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَنْ أَكُلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ

(١) سيارة: بعض المارة من المسافرين.

(٢) سورة: يوسف (٧ - ١٠).

عُصْبَةً إِنَّا إِذَا الْخَسِرُونَ ﴿١﴾ .

وَوَافَقَ أَبُوهُم عَلَى إِرْسَالِ يُوسُفَ مَعَهُمْ، وَانْطَلَقُوا بِهِ حَتَّى غَابُوا عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَخَذُوا يَضْرِبُونَهُ وَيَسْتَمُونَهُ وَيُهَيِّئُونَهُ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى الْجُبِّ فَأَمْسَكُوا بِهِ وَالْقَوَةُ فِيهِ، وَعِنْدَيْدِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا يُوسُفُ مِنْ فَرْجٍ بَعْدَ الشَّدَّةِ، وَمِنْ مَخْرَجٍ بَعْدَ الْأَزْمَةِ، وَأَنَّ إِخْوَتَكَ سَيَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ مَا، وَسَيَأْتُونَكَ إِلَيْكَ طَائِعِينَ خَائِفِينَ، وَسَتَعْلَمُهُمْ بِمَا اقْتَرَفْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ سُوءٍ بِحَقِّكَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا أَذْرَاجَهُمْ نَحْوَ آبِيهِمْ. عِشَاءً بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا قَمِيصَهُ وَلَطَّخُوهُ بِدَمِ عَتْرَةِ ذَبْحُوهَا، لِيُؤْهِمُوا آبَاهُمْ أَنَّ الذَّنْبَ أَكَلَهُ، وَهُمْ يَتَصَنَّعُونَ الْبُكَاءَ وَالْحُزْنَ عَلَى أَخِيهِمْ لِكِنَّ الْآثِمِ الْمُجْرِمِ، لَا بُدَّ وَأَنْ يَتْرُكَ أَثَرًا يَدُلُّ عَلَى جَرِيمَتِهِ، وَيُكْشِفُ عَنْ فَاعِلِهَا، فَهُمْ أَيُّ إِخْوَةِ يُوسُفَ، نَسُوا أَنْ يُمَزَّقُوا قَمِيصَهُ، فَكَيْفَ يَأْكُلُهُ الذَّنْبُ دُونَ أَنْ يَتَمَزَّقَ الْقَمِيصُ؟ وَظَهَرَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ عَلَائِمُ الشَّكِّ وَالرَّيْبَةِ، وَلَمْ يُقْنِعُوا آبَاهُمْ عِنْدَمَا تَبَاكَوْا، وَادَّعَوْا أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ أَكَلَهُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ عَدَاوَتَهُمْ لَهُ وَحَسَدَهُمْ إِيَّاهُ، عِنْدَهَا تَحَمَّلَ يَعْقُوبُ الْمُصَابَ الْجَلِيلَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَائِلًا:

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (٢) .

(١) سورة: يوسف (١١ - ١٤) .

(٢) سورة: يوسف (١٨) .

يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَرْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْتَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمَا عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِ (١) وَتَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْنَعِنَا (٢) فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (٣).

يوسف في مصر

وَجَلَسَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَعْرِ الْجُبِّ، يَنْتَظِرُ فَرَجَ اللَّهِ وَلُطْفَهُ بِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، تَكْفَّلَ بِيُوسُفَ، فَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ أَيْ بَعْضُ الْمَارَّةِ مِنَ الْمُسَافِرِينَ وَمَرُّوا بِالْجُبِّ فَأَرْسَلُوا رَجُلًا يَسْتَقِي (٤) لَهُمْ فَلَمَّا أَذْلَى دَلْوَهُ تَعَلَّقَ بِهِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمَّا رَأَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، دُهِشَ دَهْشًا عَظِيمًا، وَفَرِحَ فَرَحًا شَدِيدًا وَبَشَّرَ الْقَوْمَ بِهِ، فَأَخَذُوهُ وَجَعَلُوهُ مِنْ ضَمْنِهِمْ، وَعِنْدَمَا عَلِمَ إِخْوَتُهُ بِأَنَّ الْمُسَافِرِينَ أَخَذُوا يُوسُفَ لِحَقْوِهِمْ وَقَالُوا هَذَا غُلَامُنَا إِلَّا أَنَّ الْمُسَافِرِينَ اشْتَرَوْا

(١) نستقي: نتسابق.

(٢) متاعنا: ثيابنا.

(٣) سورة: يوسف (١٥ - ١٨).

(٤) يستقي: يأتيهم بالماء ليشربوا.

يُوسُفَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ثَمَّ اتَّجَهَ الْقَوْمُ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ عَزِيزُهَا، أَيِ وَزِيرُهَا الَّذِي كَانَ يَمْلِكُ خَزَائِنَهَا، فَأَوْصَى بِهِ امْرَأَتَهُ، وَأَمَرَهَا أَنْ تُحْسِنَ إِلَيْهِ وَتُكْرِمَهُ وَتَرْعَاهُ خَيْرَ رِعَايَةٍ، وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ عُودُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَلَغَ الرُّشْدَ، أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَهَبَهُ الْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُفَ:

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلُومًا قَالَ يَبْنَشِرِي هَذَا غُلْمًا وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ ١١ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٢﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ١٣ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٤ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٥﴾ (١).

الامتحان الصعب

وَابْتُلِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِامْتِحَانٍ صَعْبٍ، لِكَيْتَهُ تَجَاوَزَهُ بِفَضْلِ رِعَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا رَاودَتْهُ ٢١ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ عَنْ نَفْسِهِ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالشَّبَابِ وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابَ عَلَيْهِ

(١) سورة: يوسف (١٩ - ٢٢).

(٢) رواه: أي حاولت إغراءه واستمالته إليها.

وَعَلَيْهَا، بَعْدَ أَنْ لَبِسَتْ أَفْخَرَ الثِّيَابِ وَأَحْسَنَهَا، وَتَرَيْنَتْ وَتَطَيَّبَتْ
بَيْنَمَا كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي رَيْعَانِ الشَّبَابِ وَفِي مُنْتَهَى
الْجَمَالِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَالْفَحْشَاءِ، وَحَمَاهُ مِنْ
مَكْرِ النِّسَاءِ وَخِدَاعِهِنَّ، فَهُوَ نَبِيٌّ وَمِنْ سُلَالَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَانَ مِمَّنْ
أَظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. حِينَ أَعْرَضَ عَنْهَا حِينَئِذٍ دَعَتْهُ
إِلَيْهَا وَهَرَبَ مِنْهَا مُتَجِهَاً نَحْوَ الْبَابِ وَتَبِعَتْهُ تُرِيدُ الْإِمْسَاكَ بِهِ فَفُوجِئَا
بِعَزِيزٍ مُصْرٍ، زَوْجِهَا، وَاقِفًا خَلْفَ الْبَابِ، عِنْدَئِذٍ لَجَأَتْ زَوْجَةُ الْعَزِيزِ
إِلَى الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، وَبَادَرَتْ زَوْجَهَا، وَحَرَضَتْهُ عَلَى يُوسُفَ
وَأَتَهَمَتْهُ وَهِيَ الْمُتَّهَمَةُ وَادَّعَتْ أَنَّهُ قَدْ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ شَاءَ أَنْ يَظْهَرَ مَكْرُهَا وَخِدَاعُهَا، وَيَكْشِفَ كَذِبَهَا، وَيُثَبِّتَ
بِرَاءَةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَقَالَ: انْظُرُوا
إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ فَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ تَمَرَّقَ مِنَ الْأَمَامِ فَقَدْ صَدَقَتْ
امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَكَذَبَ يُوسُفُ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ تَمَرَّقَ مِنَ الْخَلْفِ،
فَقَدْ كَذَبَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَصَدَقَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعِنْدَمَا
اسْتَبَانَ^(١) الْحَقُّ عَرَفَ زَوْجَهَا أَنَّ مَا حَدَّثَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَيْدِ النِّسَاءِ،
وَطَلَبَ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يَكْتُمَ الْأَمْرَ وَالْأَيُّ يَنْشُرُ السِّرَّ
وَطَلَبَ مِنْهَا الاسْتِغْفَارَ لَذَنْبِهَا عَمَّا بَدَرَ مِنْهَا مِنْ خَطَا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) استبان: ظهر ولاح.

﴿رَوَدَّتْهُ أَلَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ ^(١) لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي ^(٢) أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَعَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّؤْءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٤﴾ وَأَسْتَبَقَا الْآبَابَ وَقَدَّتْ ^(٣) فَمِصْبُهُ مِنْ دُبُرٍ ^(٤) وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْآبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ فَمِصْبُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ ^(٥) فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ فَمِصْبُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٧﴾﴾ .

وَشَاعَ أَمْرُ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَخَذَتْ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ، يَطْعَنَ بِهَا وَيَلْمُنَهَا وَيَعْبَثُهَا فَلَمَّا سَمِعَتْ بِكَلَامِهِنَّ أَرَادَتْ أَنْ تُبَيِّنَ عُذْرَهَا وَأَنْ تَمْتَحِنَهُنَّ عِنْدَمَا يَرَوْنَ جَمَالَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَعَدَّتْ لَهُنَّ وَلِيْمَةً وَقَدَّمَتْ لَهُنَّ السَّكَائِنَ لِيَقْطَعْنَ بِهَا نَوْعًا مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَعِنْدَمَا حَضَرْنَ طَلَبَتْ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ، بَعْدَ أَنْ

(١) هَيْتَ: أَي هَلُمُّ أَوْ تَعَالَ.

(٢) رَبِّي: سَيِّدِي أَي عَزِيزُ مِصْرٍ.

(٣) قَدَّتْ: شَقَّتْ وَمَرَّقَتْ.

(٤) دُبُرٍ: الْخَلْفُ.

(٥) قُبُلٍ: الْأَمَامُ.

(٦) سورة: يوسف (٢٣ - ٢٧).

أَلْبَسَتْهُ الثَّيَابَ الْفَاخِرَةَ، فَبَدَأَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالشَّبَابِ وَالْفُتُوَّةِ،
وَعِنْدَمَا نَظَرَ النِّسْوَةُ إِلَيْهِ بُهِتَتْ لِمَرَّاهُ وَدُهِشَتْ لِحَمَالِهِ الْبَاهِرِ الْفَتَّانِ،
وَمَا حَسِبْنَ أَنْ يَكُونُ فِي بَنِي آدَمَ مِثْلُ هَذَا، وَأَخَذْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
دُونَ أَنْ يَشْعُرْنَ بِالْجِرَاحِ وَقُلْنَ مَا هَذَا بَشَرٌ، إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ.
يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَا عَنِ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا
حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سَيِّدَتْنَاهُ وَقَالَتِ أَمْحُجَّ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ
حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ
رَوَدْتُهُنَّ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُو لَيَكْسَحْنَنَّ وَلَيَكُونُنَّ مِنَ
الْضَّالِّينَ ﴾ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ
أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُمْ هُمُ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ (١)

(١) سورة يوسف : (٣٠ - ٣٤).

يُوسُفُ السَّجِينُ

رَأَى الْعَزِيزُ وَأَمْرَأَتُهُ، أَنَّ يُسْجَنَ يُوسُفُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، لِيَكْفُوا
بِهَذَا أَلْسِنَةَ النَّاسِ، وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ مِنْ فِتْيَانِ الْمَلِكِ، فَوَجَدَ
يُوسُفَ فِيهِمَا ضَالَّتَهُ^(١)، فَأَخَذَ يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِيمَانِ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ،
وَنَبَذَ الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ. وَلَبِثَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
السَّجَنِ بِضْعَ^(٢) سِنِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُجْنَهُمْ حَتَّىٰ جِئَ ۖ وَدَخَلَ مَعَهُ
السَّجَنَ فَنَتَيَانٍ ﴾^(٣).

وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَصْصَجِي السَّجَنَ ۖ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾^(٤).

وَحَدَّثَ أَنَّ رَأَى مَلِكُ مِصْرَ حُلُمًا، أَفَاقَ بَعْدَهُ مَدْعُورًا، وَقَصَّ
حُلُمَهُ هَذَا عَلَى قَوْمِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ، وَمُلَحَّصُ الْحُلُمِ،
أَنَّهُ رَأَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ، يَخْرُجْنَ مِنَ النَّهْرِ يَزْتَعْنَ وَيَأْكُلْنَ مِنْ
العُشْبِ، ثُمَّ خَرَجَتْ سَبْعُ بَقَرَاتٍ ضِعَافٍ، فَمَالَتِ الْبَقَرَاتُ
الضَّعِيفَاتُ عَلَى الْكَسِيمَاتِ فَأَكَلْنَهُنَّ، ثُمَّ رَأَى مَرَّةً ثَانِيَةً سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ

(١) ضالته: غايته.

(٢) البضع: ما بين الثلاث إلى التسع.

(٣) سورة يوسف: (٣٥، ٣٦).

(٤) سورة يوسف: (٣٩).

خُضِرِ مُمْتَلِئَةً، وَأُخْرَى يَابِسَةً. عِنْدِي وَعِنْدَمَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنْ تَفْسِيرِ
هَذَا الْحُلْمِ، أَرْسَلُوا إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِجْنِهِ، لِيُفَسِّرَ لَهُمْ
هَذَا الْحُلْمَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِي سُورَةِ يُوسُفَ:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ
سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونًا فِي رُبْعٍ إِن كُنتُمْ لِلرَّءْيَا
تَعْبُرُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا أَضُفْتُ أَحْلَنَ وَمَا تَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ ^(١).

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ
وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ^(٢) فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ ^(٣) فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿١٨﴾
ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِتُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ يَأْتِي
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ^(٤) النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ ^(٥).

(١) سورة يوسف (٤٣، ٤٤).

(٢) دابًّا: متواصلة.

(٣) فذرّوه: دعوه.

(٤) يغاث: يسقون بماء المطر.

(٥) سورة يوسف: (٤٦ - ٤٩).

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْمَلِكُ، مَا لِيُوسُفَ مِنْ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ
مِنَ السَّجْنِ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ التَّهْمَةَ عَنْهُ وَالَّتِي سُجِنَ بِسَبَبِهَا ظُلْمًا
وَعُدْوَانًا، وَقَرَّبَهُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَعَيْنَتُهُ وَزِيرًا، وَمَلَكَهُ خَزَائِنَ مِصْرَ يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْتَنِي بِهَذِهِ أَسْتَخْلَصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ
أَمِينٌ ﴿٥٦﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴿٥٧﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ (١).

لقاء الأحبة

وَيَشَاءُ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ، أَنْ يَذْهَبَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى
الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، لِيَطْلُبُوا طَعَامًا، أَيَّامَ سِنِيِّ الْجَذَبِ (٢)، فَلَمَّا دَخَلُوا
عَلَيْهِ عَرَفَهُمْ، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَخِيهِمُ الصَّغِيرِ
بَنِيَامِينَ لِكَيْ يُنْطِطِهُمَ مَا يَشَاوُونَ، بَعْدَ أَنْ أَعَادَ بِضَاعَتَهُمْ دُونَ أَنْ
يَعْرِفُوا، وَانْطَلَقَ الْإِخْوَةُ إِلَى أَبِيهِمْ يُرِيدُونَ أَخَاهُمْ بَنِيَامِينَ، الَّذِي كَانَ
يَسْمُ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاحَةَ أَخِيهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَمَنَّعَ

(١) سورة يوسف: (٥٤ - ٥٦).

(٢) الجذب: القحط.

بَادِيَ الْأَمْرِ، إِلَّا أَنَّهُ وَافَقَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إِرْسَالِهِ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ، وَفَرِحَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِأَخِيهِ بَنِيَامِينَ الَّذِي، أَكْرَمَهُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ، وَأَخْبَرَهُ سِرًّا بِأَنَّهُ أَخُوهُ، ثُمَّ اتَّهَمَهُ بِالسَّرِقَةِ. لَكِنِّي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِ عِنْدَهُ، وَعَادَ الْإِخْوَةُ إِلَى آبَائِهِمْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْفِينِ كَاسِفِينَ، الَّذِي تَذَكَّرَ مَا جَرَى لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتَّهَمَهُمْ بِسُوءِ النِّيَّةِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْرِقَ بَنِيَامِينَ، وَقَالَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعُودُوا لِيَبْحَثُوا عَنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ بَنِيَامِينَ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، أَنْ يَتَفَرَّقُوا خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ حَسَدِ النَّاسِ، وَعِنْدَمَا دَخَلُوا عَلَى أَخِيهِمْ يُوسُفَ مَرَّةً ثَانِيَةً، يَسْتَغْطِفُونَهُ فِي أَخِيهِمْ بَنِيَامِينَ، وَرَأَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ضَعْفٍ وَحُزْنٍ عَطَفَ عَلَيْهِمْ وَكَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ، فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، لَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ سَابِقًا، فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَقَالَ: لَسْتُ أَعَاتِبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ، ثُمَّ خَلَعَ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى آبَائِهِمْ، يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَضَعُوهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، لِيَرْجِعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ، الَّذِي فَقَدَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَعُودُوا بِأَهْلِهِمْ جَمِيعًا، لِيَعُودَ الشَّمْلُ وَيَجْتَمِعَ الْأَحِبَّةُ بَعْدَ طُولِ فِرَاقٍ، وَهَكَذَا التَّقَى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِأَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، عِنْدَهَا انْتَبَرَى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا:

﴿ وَقَالَ يَأْتِیَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ .

ثُمَّ عِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ نِعْمَتَهُ قَدْ تَمَّتْ، وَلِقَاءَهُ
مَعَ الْأَهْلِ قَدْ حَصَلَ، عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، لَا خُلُودَ فِيهَا
لِأَحَدٍ، طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْ يُلْحِقَهُ بِعِبَادِهِ
الصَّالِحِينَ وَذَلِكَ عِنْدَمَا شَعَرَ بِدُنُو الْأَجَلِ ^(١) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي
أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١٦) قَالُوا يَتَّابَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ^(١٧)
قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^(١٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى
يُوسُفَ ءَاوَيْتَ إِلَيْهِ أَبُوئِهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ^(١٩) وَرَفَعَ أَبُوئِهِ
عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَّابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي
حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ
الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ^(٢٠)
﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَكُوتِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ^(٢١).

(١) دنو الأجل: اقتراب الموت.

(٢) سورة يوسف: (٩٦، ١٠١).